الحرب؛ أما لواء المشاة السوداني، الذي وصل بعد وقف اطلاق النار، فقد كُلف بالعمل في الاحتياطي واحتلال النطاق الدفاعي الثاني؛ وهو لم يشترك في القتال. وذكر الفريق الشاذلي ان «السودانيين كان مستواهم القتالي مثيراً للاعجاب، ولكن، نظراً الى مشاكل النقل، وصلوا متأخرين»[٥٨].

وقبل ان ننتقل الى الجبهة السورية، لا بد ان نذكر عنصرين آخرين؛ أولهما، ان ليبيا قد أمدت مصر بكتيبة صواريخ دفاع جوي (كروتال) بعد بدء القتال، وان هذه الكتيبة لم يُستفد منها، نظراً الى ان القوات الليبية لم تكن لديها الفرصة للتدرّب عليها قبل بدء الصراع، وان القوات المصرية لم يكن لديها المعرفة ولا المهارة الفنية اللازمة لاستخدامها، وان باقي اللواء المدرّع الليبي قد قاتل بشراسة في مواجهة الضربة المضادة الاسرائيلية من ثغرة الدفرسوار، وان كان يشوب اداءه ضعف في الانضباط. امّا الامر الثاني، فهو ان القوات البحرية المصرية التي كُلفت بغلق مضيق باب المندب في وجه الملاحة الاسرائيلية قد لاقت العون من كل من السلطات والقوات المسلحة في كل من الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية[٥٩].

على عكس الجبهة المصرية، لم يكن على الجبهة السورية أي قوات عربية، قبل بدء الصراع المسلّح، عدا اللواء المدرّع المغربي، الذي انضم الى الجبهة السورية في نيسان (ابريل) ١٩٧٣. وعلى الرغم من عدم توفّر مراجع كافية عن التخطيط لاستخدام هذا اللواء، فهو على ما يبدو كان في الاحتياط، وانه دفع، في ١١ تشرين الاول (اكتوبر) (قبل وصول القوات العراقية)، الى حماية الجنب الايمن للقوات السورية وستر طرق الاقتراب الى مزرعة بيت جان بالتعاون مع قوات سورية[٦٠]. ولا يتضح ما اذا كان له دور في الهجوم. ويبدو انه كان في النسق الثاني مع الفرقة الثالثة المدرّعة السورية التي كانت تتمركز في قطنا، والتي كان لها اتجاهان للعمل: الاول في اتجاه القنيطرة مارّاً بمزرعة بيت جان، والآخر في اتجاه تل الحارة.

أشارت المراجع كافة الى ان قوات الدعم العربية التي وصلت سوريا قد استخدمت في صد الهجوم المضاد الاسرائيلي عند تل الحارة[٦١]، في حين أشارت مصادر كثيرة الى ان القوات الجوية العراقية قد تكبّدت من وسائل الدفاع الجوي السورية وان القوات العراقية الاخرى وقعت في كمين نصبته لها القوات الاسرائيلية، أي ان فاعلية هذه القوات لم تكن على المستوى الذي ظهرت فيه عند التحرك. الاّ اننا لا بد ان نضع في الاعتبار عوامل عدم معرفة العدو والارض، ونتائج الاجهاد من التحرّك، وضعف التعاون بين القوات. ولا ننسى، هنا، ان القوات العراقية، على الرغم من كل ما سبق، قد أتاحت الفرصة للقوات السورية لتركيز دفاعاتها حول دمشق ومنع القوات الاسرائيلية من توسيع الاختراق.

أشارت مراجع كثيرة الى كفاءة الوحدات المدرعة الاردنية في قتالها مع القوات الاسرائيلية. ويعود ذلك، اضافة الى التدرّب والاعداد والروح المعنوية، الى قرب هذه الوحدات من ميدان القتال، ومعرفتها بالعدو، والارض التي تقاتل عليها، وعدم اجهادها في مسير طويل الى ميدان القتال. ونعتقد بأنه يصعب على أي مراقب خارجي ان يميّز بين القوات العربية المشتركة في قتال، وان نتائج اية معركة لا بد وان تنسب الى كل القوات المشتركة فيها من كل جانب. وهكذا،فان هذا الوصف يمكن ان ينسب الى القوات السعودية التي شاركت فيها. الاّ انه من اللافت للنظر ان ملك الاردن وقادة القوات الاردنية قد ناقشوا القيادة السورية في كيفية اشراك القوات الاردنية، بحيث تمّ الاتفاق، اخيراً، على اسلوب استخدام هذه القوات[٦٢]. وبغض النظر عن وجاهة وجهة النظر الاردنية، فان ذلك يعني، في الوقت عينه،